جامعة تكريت

كلـــية الــتربيــة للعلوم الانسانية

قسـم التـــاريخ / ماجستير تاريخ حديث

النزاع التركي ـ اليوناني

الاستاذ الدكتور

غفار جبار جاسم

موقع واهمية بحر ايجة

بحر إيجه جزء أو فرع من البحر المتوسط وهو بحر شبه مغلق يقع بين اليونان من ناحيتي الغرب والشمال. وتركيا من ناحية الشرق وجزيرة كريت إلى الجنوب يضم بحر إيجه ٣٦٠٢ جزيرة معظمها جزر يونانية .

تعتبر الجزر الأقل عرضة للهجومات جزره تحمي المضايق التركية وتدافع عنها لقربها منها تلعب دورا هاما في الدفاع عن السواحل التركية واليونانية، توفر جزره العمق الاستراتيجي والتكتيكي اللازم للمناورات والدعم بسب موقعها الجغرافي. ك يحتوي بحر إيجه على ثروة سمكية كبيرة خصوصا سمك التونة نتيجة ارتباطه بالبحر الأبيض المتوسط ، وثروات مختلفة من بترول غاز ومعادن في جرفه القاري ، ويعتبر ٧ ممر يربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط المناطق الساحلية له تحتوي على كثافة سكانية عالية و ذات نشاط سياحي كبير، يعتبر أهم الطرق في النقل والتجارة الدولية البحرية.

جذور المشكلة

أسباب الخلافات التركية اليونانية الظاهرة الآن فهي

-١- الحدود البحرية -٢- قبرص -٣- التنقيب عن النفط والغاز

ولكن لنعد إلى التاريخ لنستذكر في نقاط محطات الصراع الحقيقية

١-بدايته عند هزيمة الدولة البيزنطية وفتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح.

٢- استقلال اليونان عن الإمبراطورية العثمانية عام ١٨٣٢م.

٣- هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م واقتطاع أجزاء من الدولة العثمانية وفق اتفاقيتي سفر ، لوزان عام ١٩٢٣م، واقتطعت مجموعة من الجزر في بحر ايجه لا تبعد ٢ كم عن الحدود التركية لصالح اليونان.

٤- تركيا شمال قبرص لحماية القبارصة الأتراك من بطش القبارصة الروم عام ١٩٧٤م في نفس العام الذي وقع فيه انقلاب عسكري ضد مكاريوس

٥- قامت ثلاث حروب بين تركيا واليونان (١٩٧٤،١٩٨٧، ١٩٩٦)

٦- دعمت تركيا القبارصة الأتراك لتأسيس دولة لهم في شمال قبرص حيث أخذوا ثلث الجزيرة ويوجد ٣٥ ألف جندي تركي يتناوبون لحماية القبارصة الأتراك من أي عدوان رومي يوناني محتمل وتعد دولة قبرص الشمالية تابعة لتركيا اقتصادياً وعسكرياً منذ تقسيم الجزيرة عام ١٩٧٤م.

ابعاد الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط

يتمتع حوض المتوسط بثروات من أهمها الغاز والنفط وهذا ما يلخص سبب الصراع القائم والمحتدم بين هذه الدول، إلا أنه أصبح منطقة نزاع متعدد الأشكال بشأن حدود كل دولة وان يشمل النزاع التركي اليوناني بما يشمل ليبيا ومصر وإسرائيل ولبنان وسوريا وقبرص اليونانية، بل ودول من خارج الحوض كفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا مرت العلاقات التركية اليونانية بفترات من المد والجزر منذ استقلال اليونان عن الإمبراطورية العثمانية عام ١٨٣٢ ، تتبع هذه الخلافات التاريخية بينهما بسبب الحدود البحرية وملف جزيرة قبرص، بالإضافة إلى خلافات جديدة تتعلق بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة حوض شرق البحر المتوسط وإيجة.

حصلت اليونان بموجب معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ على مجموعة من الجزر في منطقة إيجة لا تبعد هذه الجزر عن الحدود التركية في منطقة إيجة سوى كيلومترين بل امتد الصراع إلى منطقة حوض البحر المتوسط الموجود فيها جزيرة قبرص، وذلك مع سيطرة تركيا على ٣٧% من الجزء الشرقي لجزيرة قبرص عام ١٩٧٤، التي أصبحت عقبة أمام تحسن العلاقات بين البلدين منذ عقود.

كانت شركة "نوبل" إينرجي" ومقرها تكساس أول من أعلن عام ٢٠١١ اكتشاف الغاز قبالة قبرص في حقل فوديت الذي يقدر احتضانه ٤.٥ تريلون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، واستمرت قبرص بالاتفاق مع دول عدة دون الرجوع لتركيا.

عام ٢٠١٤ أطنت تركيا قواعد الاشتباك" في حوض المتوسط، وأشارت من خلالها إلى استعدادها للتصدي لأي محاولة للتنقيب في جرفها القاري والمياه الإقليمية لقبرص اليونانية دون توافق معها، وإثر ذلك اعترضت سفن حربية تركية سفينة التنقيب التابعة الشركة إلى" الإيطالية المتعاقدة مع قبرص اليونانية في حوض البحر المتوسط بحجة أن البوراج تقوم بمناورات عسكرية في المنطقة عام ٢٠١٨

اعتمدت تركيا إلى التحرك نحو خطوات عملية، ووقعت مذكرتي تفاهم مع سوري والوفاق الليبية برئاسة فايز السراج ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٩ الأولى بخصوص التعاون الأمني والعسكري والثانية بشأن تحديد مناطق النفوذ البحرية، لتوقف التحركات القبرصية عند جزيرة كريت التي سيمر منها خط نقل الغاز والموارد النقطية إلى أوروبا.

عبرت اليونان عن غضبها من اتفاق مذكرتي التفاهم بطرد السفير الليبي، ومن ثم وقعت اتفاقا مع "إسرائيل" وقبرص اليونانية لمد خط الغاز ايست مد في ٢ كانون الثاني ٢٠٢٠ نحو إسرائيل، الذي جاء ردا على اتفاق مذكرتي التفاهم التركي الليبي بعد فشل اليونان في حشد الموقف الدولي ضد التحركات التركية في المنطقة.

تعتبر الاتفاقية التركية الليبية مكسبا سياسيا وقانونيا مهما لتحركات تركيا في البحر المتوسط رغم أنها لا تعتبر الحل النهائي للخلافات القائمة بشأن مناطق النفوذ البحرية في المنطقة.

في الأونة الأخيرة وصلت العلاقات بين البلدين إلى التصادم المباشر في المنطقة إثر إعلان تركيا إخطارًا يُعرف باسم "نافتكس" لإجراء مسوح اهتزازية في منطقة من البحر بين جزيرتي قبرص وكريت في ٢١ من يوليو/تموز من العام الحالي تحت إطار مذكرتي التفاهم التركية الليبية، اعتبرت اليونان هذه التحركات محاولة للتعدي على جرفها القاري، أي الجرف القاري التابع لجزيرة "لميس"، وترى أنقرة أن هذا مخالفا للقانون الدولي وقانون البحار

المواقف الدولية من هذا الصراع

أولا: مصر

تأتي الانتقادات المصرية للتحركات التركية في منطقة البحر المتوسط ، وقعت اتفاقية مع اليونان لترسيم الحدود البحرية، رغم خسارتها ما يقارب ٢٤ ألف كيلومتر من حدودها البحرية المفارقة هنا أنه على الرغم من أن مصر بادرت بإقامة منتدى غاز شرق المتوسط مع اليونان وقبرص وفرنسا نكاية في أنقرة، فإنها استفادت من المواقف التركية التي تقف حائلا دون إقامة خط غاز شرق المتوسط كما أن مصر استفادت من مذكرة ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، وعليه فإن المناكفة المصرية لتركيا مستمرة ما دامت حالة القطيعة بينهما مستمرة

ثانيا اسرائيل

ترى "إسرائيل" أنها غير معنية في التصعيد ضد تحركات تركيا في المنطقة، بهدف عدم تعطيل مصالحها معها الهادفة إلى تصدير الغاز إلى أوروبا عبر خط أنابيب يمر من البحر المتوسط بعد توقيع تركيا مذكرتي التفاهم مع ليبيا دعمت "إسرائيل" اليونان، لكن على مستوى التصريحات الإعلامية دون الذهاب إلى التصعيد المباشر على أرض الواقع. تجد "إسرائيل" فرصة في تحقيق هدفها بإنشاء خط أنابيب الغاز في شرق المتوسط يمر عبر الأراضي التركية، لخفض التكاليف الباهظة التي من الممكن أن تتحملها في حال أقدمت على إنشاء خط الأنابيب من عرض البحر المتوسط، وأكثر امنا.

ثالثا فرنسا

زاد التدخل التركي في ليبيا بناءً على مذكرتي تفاهم رفعت حجم المخاوف الفرنسية تجاه النفوذ التركي الذي يهدد مصالحها في إفريقيا والبحر المتوسط تقوم السياسة الفرنسية في المنطقة على أساس المصالح الوطنية الواقعية، وأعربت باريس عن دعمها الواضح للمواقف اليونانية والقبرصية، مع تصور أنها تدافع عن مصالح الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالمنطقة. وينطلق موقف فرنسا المضاد لتركيا من منطلق إستراتيجية "الاتحاد" من أجل المتوسط التي ترمي للحفاظ على النفوذ

الأوروبي في شرق المتوسط وزيادته خوفا من التأثيرات السلبية المتعلقة بالوجود الروسي والصيني والتركي المتنامي في الحوض.

رابعا : الولايات المتحدة الأمريكية

تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالدور الثانوي في المنطقة أي دور المراقبة تطور الموقف الأمريكي إزاء حلقاتها الإقليميين حيث تؤيد الطرف الذي يستطيع موازاة الدور الروسي المتنامي في المنطقة، بعد التدخل الروسي في ليبيا وامتداد النفوذ الروسي القريب من الجناح الجنوبي لحلف الناتو وأوروبا، هو تركيا وفرنسا حاليا وبشكل أساسي، أي أنها تقوم بدور الإمساك بكفة توازن القوى بين تركيا وفرنسا لدفعهما بصورة مدروسة نحو موازنة الدور الروسي المتنامي هناك

خامسا: روسيا

أصبحت روسيا من أبرز اللاعبين الأساسين في الساحة الليبية لصالح قوات حفتر تدعم روسيا قوات حفار على عكس تركيا التي تدعم حكومة الوفاق الليبية بقيادة فايز السراج، لذلك أصبحت روسيا إحدى الدول المعيقة لتحقيق انقرة المصالحها في المنطقة وتفعل روسيا في الصراع بين اليونان وتركيا بشكل متوازن بما يشمل حركة تفاهمات و تقارب يحقق لروسيا أهدفها التي تكمن في استئناف عمليات التنقيب عن الغاز قبالة السواحل السورية واللبنانية، وصولا إلى استخدام موانئ البحر المتوسط التي تعتبرها روسيا خط أحمر باعتبارها البوابة الغربية لمنطقة "الهلال النقطي" بهدف تسهيل وصول الطاقة إلى الاتحاد الأوروبي دون أي عقبات مع مشاركة روسيا لاستراتيجية نقل الغاز لدول الاتحاد الأوروبي تحت إدارتها.

نتائج هذا الصراع على البلدين

أولا على مستوى الأمن والسلام بين البلدين

من أهم انعكاسات هذا الصراع على أمن وسلام البلدين، تجلى في التسابق نحو التسلح عن طريق صناعة واقتناء الأسلحة المتطورة التي تتناسب ومختلف الظروف العسكرية أو السياسية المحتملة أو المفاجئة، حيث يعتبر البلدان من أكثر البلدان تسلحا حيث تتلقى تركيا دعم كبير من الولايات المتحدة الأمريكية، أما بالنسبة لليونان فتحصل على الأسلحة من أوروبا وخاصة من المانيا، فرنسا، بريطانيا

ثانيا على المستوى الاقتصادي للبلدين

يعتبر بحر إيجه مصدرا هائلا للثروات الطبيعية فالبحر يحوي ثروة سمكية كبيرة بالإضافة لمورد آخر هو البترول فمثل هذه الثروة الهامة بإمكانها أن تكون سببا بالنهوض باقتصاد البلدين وبالتالي رفع مستوى المعيشة وتوقف أعمال التنقيب بسبب الصراع يشكل خسارة كبرى كما انه قد يكون سببا في اندلاع الحرب في حال تعنت الطرفين

ثالثا على المستوى الاجتماعي والثقافي للبلدين

يشكل هذا الصراع تهديد للأمن الاجتماعي والثقافي، بما فيه من اضطهاد و عنصرية وصراع بين الحضارات حيث نجد مسالة الأقليات التركية في اليونان والأقلية اليونانية في تركيا فقد أشعل هذا الصراع الحقد والكراهية بين البلدين نستخلص مما سبق أن الصراع حول بحر إيجه بين تركيا واليونان مرتبط بالعديد من القضايا المختلفة، المتمثلة فيما يلي:

-١ الصراع حول المياه الإقليمية لبحر إيجة ٢- على تسليح جزر بحر إيجة.

٣ الصراع على حدود الجرف القاري ٤ الصراع على امتداد المجال الجوي

و أن هذه القضايا بقيت عالقة ولم يجد لها حل لغاية يومنا هذا من طرف الهيئات الدولية الكبرى ممثلة في حلف الناتو ، الاتحاد الأوربي، وهيئة الأمم المتحدة التي كانت مواقفهم مخيبة للآمال في حل هذا الصراع ، فكان لهذا الصراع نتائج على مختلف الأصعدة سواء على مستوى أمن وسلام البلدين، أو المستوى الاقتصادي، وحتى المستوى الاجتماعي والثقافي للبلدين، حيث سيكونان فيه هما الخاسر ان الأكبر في حالة استمراره .